[161] ومن ذلك قوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمحي (1) حين عذبته قريش و نالت منه: أمن تذكر دهر غير مأمون * أصبحت مكتئبا تبكي كمحزون أمن تذكر أقوام ذوي سفه * يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين ألا ترون أذل ا جمعكم * أنا غضبنا لعثمان بن مظعون ونمنع الضيم من يبغي مضيمتنا * بكل مطرد [ة] في الكف مسنون ومرهفات كأن الملح خالطها * يشفى بها الداء من هام المجانين حتى تقر رحال لا حلوم لها * بعد الصعوبة بالاسماح واللين أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب * على نبي كموسى أو كذي النون قالوا: وقد جاء في الخبر أن أبا جهل بن هاشم جاء مرة إلى رسول ا صلى ا عليه واله وهو ساجد وبيده حجر يريد أن يرضخ (2) به رأسه، فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد، فقال أبو طالب في ذلك من جملة أبيات: أفيقوا بني عمنا وانتهوا * عن الغي من بعض ذا المنطق وإلا فإني إذا خائف * بوائق في داركم تلتقي (3) كما ذاق من كان من قبلكم * ثمود وعاد ومن ذا بقي ؟ (4) ومنها: وأعجب من ذاك في أمركم * عجائب في الحجر الملصق بكف الذي قام من خبثه * إلى الصابر الصادق المتقي فأثبته ا في كفه * على رغمة الخائن الاحمق

_____ (1) من أجلاء اصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله وعظمائهم، وقيل: انه اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الاولى مع جماعة من المسلمين. يوجد ترجمته بالاطراء والتبجيل في اسد الغابة: 3: 385 - 388 وفى غيره من كتب التراجم. (2) رضخ رأسه: رضه ودقه. (3) البائقة: الداهية. الشر. (4) في المصدر: وماذا بقى. _____